شرافة بعد ما ملك من ملوكهم في زمنه وبعده الى خلافة
عثمان رضي الله عنه واخبر ما روي في ايوان كسرى بعد انشقا
قه ان الشق طولا في سقفه قدر ما يدخل فيه الملة الشخص
القوي وهو باق الى اليوم اية من ايات الله وما احسن قول
بعضهم يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر
بديار كسرى فهي معتبر الورى
كانت منازل للملوك فاصبحت من بعد حادثة الزمان كانت
ومنها خمود نار فارس اي المجوس التي كانوا يعبدونها ولم
تخمد قبل ذلك بالف عام بل كانت توقد ليلا ونهارا فخمدت
تلك الليلة ولم يقدروا على ايقادها ومنها غيض بحيرة
ساوة قرية من قرى فارس وكانت بحيرة عظيمة في
مملكة عراق العجم بين همدان وقم تركب فيها السفن
ويسافر بها الى ما حولها وكانت اكثر من ستة فراسخ
فاصبحت ليلة مولده الشريف ناشفة يابسة لا ماء بها ولا
طين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السرة قال
صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا
ولم ير احد سوأتي اي عورتي قال ابن القيم ليس ذلك
من خصائصه فان كثيرا من الناس ولد مختونا ومنهم
جماعة من الانبيا نحو اثني عشر وقد نظمهم بعضهم
الجميع فقال وفي الرسل مختونا لعمرك خلقة
ثمان وتسع طيبون اكارم وهم زكريا شيث ادريس يوسف

وقال بعضهم ستة عشر

وحنظلة

وحنظلة عيسى وموسى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح
سليمان يحيى هود يس خاتم وقوله خاتم تكملة
البيت يعني ان يس اخر الانبيا قال العلامة ابن حجر
وفي ذكر سام من الانبيا تغليب فانه ليس منهم على الصحيح
وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد
في القمر فسخت قلفته اي اتسعت وتقلصت فيصير
كالمختون ومن هنا يعلم ان في التعبير بقولهم ولد مختونا
تجوز لان حقيقة الختان القطع والمولود كذلك
يولد على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل على انه ولد على
هيئة المختون فيكون مجازا علاقته المشاكلة ولعل
من ذلك قول بعض الخطبا وخرج من بطن امه مكحولا
مدهونا فان قيل في ولادته مختونا بعض نقص اجيب
بانه في حقه غاية الكمال اذ من شان بقا القلفة المنع
من تكميل النظافة وعدم بقا لذة النكاح فان قلت حيث
كان كذلك لم لم يخلقه سليما من العلقة السودا التي
شق صدره الشريف واخرجت منه اجيب بان الختان
من الامور الظاهرة التي تحتاج الى فعل الادمي فلا يكون
لاحد عليه منة من كمال الطهارة والعلقة من الامور
الباطنة فلو خلقه سليما منها لم يطلع الناس على حقيقة
كمال باطنه فكان فيما ذكر بيان لكماله الظاهر والباطن وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)